# عبيدة بن الحارث ( رضي الله عنه ) (1)

## ( 61 قبل الهجرة - 2 هـ )

**اسمه وكنيته ونسبه :**

أبو الحارث ، عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب بن عبد مناف .

**ولادته :**

ولد عبيدة عام 61 قبل الهجرة .

**أُمّه :**

سخيلة ابنة خزاعي بن الحويرث الثقفية .

**منزلته وفضله :**

عبيدة بن الحارث بن عم النبي ( صلى الله عليه وآله ) والإمام علي ( عليه السلام ) ، وبالرغم من أنّه كان يكبر رسول الله ( صلى الله عليه واله ) بعشر سنوات إلاّ أنّه كان يجلس بين يديه في أدب وحياء إجلالاً لمقامه ( صلى الله عليه وآله ) ولمكانته ، وإعظاماً لشأنه .

وقد أسلم مع الأوائل الذين اسلموا في مكّة ، ولم يتردّدوا في اعتناق الإسلام ، والأخذ بما أنزل من السماء ، وهاجر مع أخويه الطفيل والحصين إلى المدينة .

**قائد سرية :**

اختاره رسول الله ( صلى الله عليه واله ) أميراً لأوّل سرية في الإسلام تضم ستّين رجلاً من المهاجرين ، وليس فيهم من الأنصار أحد ، انطلقت السرية إلى بطن رابغ حتّى بلغت ماء الحجاز ، وهناك لقيا جمعاً عظيماً من مشركي قريش كان على رأسهم عكرمة بن أبى جهل ، ووقف الفريقان موقف المتحاربين ولكن لم يدر بينهما قتال (2) .

**أول شهيد من أهل البيت ( عليهم السلام ) :**

اختار رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) في معركة بدر الكبرى عمّه حمزة بن عبد المطلّب ، وابن عمّه علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) ، وابن عمّه عبيد بن الحارث ، وكان أسنهم لقتال مشركي قريش .

فحمل عبيدة بن الحارث على شيبة بن ربيعة فطعن كل منهما صاحبه فقتل شيبة ، وقطع رجل عبيدة ، فحمل عبيدة إلى معسكر رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) ، وعاش حتّى رجعوا من بدر إلى المدينة ، فلمّا بلغ رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) منطقة الصفراء توفّي عبيدة بها ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

وقبل وفاته سأل عبيدة بن الحارث رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) ، يا رسول الله ألست شهيداً ؟ قال ( صلى الله عليه وآله ) : ( بلى أنت أوّل شهيد من أهل بيتي ) ؟ (3) .

وفي قوله تعالى : ( وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ) ، قال الإمام الباقر ( عليه السلام ) : ( نزلت في حمزة وعلي وعبيدة ) (4) .

وتذكّره رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) يوم الخندق حيث قال : ( اللهم إنّك أخذت منّي عبيدة بن الحارث يوم بدر ، وحمزة بن عبد المطلّب يوم أُحد ، وهذا علي فلا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين ) (5) .

## شعره يوم بدر :

قال عبيدة يوم بدر بعدما قطعت رجله :

ستبلغ عنّا أهل مكّة وقعة ** يهب لها من كان عن ذاك نائيا

بعتبة إذ ولى وشيبة بعده ** وما كان فيها بكر عتبة راضيا

فإن تقطّعوا رجلي فإنّي مسلم ** أرجي بها عيشاً من الله دانيا

مع الحور أمثال التماثيل أخلصت ** مع الجنّة العليا لمن كان عاليا

وبعث بها عيشا تعرقت صفوه ** وعالجته عنه حتّى فقدت الأدانيا

أو فأكرمني الرحمن من فضل منه ** بثوب من الإسلام غطّى المساويا

الله وما كان مكروها إليّ قتالهم ** غداة دعا الأكفاء من كان داعيا (6)

**شهادته :**

استشهد عبيدة ( رضي الله عنه ) عام 2 هـ ، ودفن بمقبرة البقيع في المدينة المنوّرة .

—


1. أُنظر : معجم رجال الحديث 12 / 102 .

2. تاريخ الطبري 2 / 120 .

3. مناقب آل أبي طالب 1 / 163 .

4. المصدر السابق 2 / 311 .

5. المصدر السابق 2 / 62 .

6. السيرة النبوية لابن هشام 2 / 546 .